

دُفَّتْهَا، ثُمَّ لَنْ نُصِيبَكَ بَعْدَهَا مُؤْتَةً أَبَدًا، قَالَ: ثُمَّ رَدَّ الْبُرْدَ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَ وَعَمْرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: عَلَى رِسْلِكَ يَا عَمْرُ، أَنْصِتْ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ لَا يُنصِتُ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ كَلَامَهُ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَتَرَكُوا عَمْرُ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنْ كَانَ يَغْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ: ثُمَّ تلا هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَئِنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَعْلَمِ اللَّهُ السَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [للك عمران: ١٤٤] قَالَ: فوالله، لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت، حتى تلاها أبو بكر يومئذ، قال: وأخذها الناس عن أبي بكر، فإنما هي في أفواههم، قال: فقال أبو هريرة: قال عمر: والله، ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت^(١) حتى وقعت إلى الأرض ما تحملي رجلاي، وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات [١٢١٧].

أَمْرُ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

المسلمون يصيرون ثلاث جماعات

قال ابن إسحاق: ولما قبض رسول الله ﷺ انحاز هذا الحي من الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة، واعتزل علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة، وانحاز ببيعة المهاجرين إلى أبي بكر [وعمر]، وانحاز معهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل، فأتى آت إلى أبي بكر وعمر فقال: إن هذا الحي من الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا إليه، فإن كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا [الناس] قبل أن يتفارق أمرهم، ورسول الله ﷺ في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله، قال عمر: فقلت لأبي بكر (١/٢٨٦): انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار حتى ننظر ما هم عليه [١٢١٨].

[١٢١٧] أخرجه البخاري (٤٤٩٤٤٨/٣) كتاب الجنائز: باب الدخول على الميت بعد الموت حديث

(١٢٤١، ١٢٤٢) وأحمد (٢٢٠/٦) والطبري في «تاريخه» (٢٠٠/٣) والبيهقي في «دلائل النبوة»

(٤١٦٢١٤/٧).

[١٢١٨] ينظر الحديث الآتي.

(١) فعقرت يعني: دُهِشْتُ، يقال: عقر الرجل إذا تحير ودُهِشَ.

عمر يحدث الناس على المنبر حديث السقيفة

قال ابن إسحاق: وكان من حديث السقيفة - حين اجتمعت بها الأنصار - أن عبد الله بن أبي بكر حدثني، عن ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن عبد الله بن عباس، قال: أخبرني عبد الرحمن بن عوف، قال: وكنت في منزله بمنى أنتظره وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر، قال: فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر، فوجدني في منزله بمنى أنتظره، وكنت أقرئه القرآن، قال ابن عباس: فقال لي عبد الرحمن بن عوف: لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين، هل لك في فلان يقول: والله، لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً، والله، ما كانت بيعة أبي بكر إلا قلته فتمت، قال: فعضب عمر، فقال: إني إن شاء الله لقاتم العشية في الناس فمحدّتهم هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم أمرهم، قال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين، لا تفعل؛ فإن الموسم يجمع رعاع^(١) الناس وغوغاءهم^(٢)، وإنهم هم الذين يغلّبون على قُربك حين تقوم في الناس، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضرعوها على مواضعها، فأمهل حتى تقدّم المدينة؛ فإنها دار السنة، وتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس، فتقول ما قلت بالمدينة متمكناً؛ فيعي أهل الفقه مقالتك ويضرعوها على مواضعها، قال: فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة.

قال ابن عباس: فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زالت الشمس، فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر، فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب، فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد: ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف، قال: فأنكر علي سعيد بن زيد ذلك، وقال: ما عسى أن تقول مما لم يقل قبله؟ فجلس عمر على المنبر، فلما سكّت المؤذن قام، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد؛ فإني قاتل لكم [اليوم] مقالة قد قدر لي أن أقولها، ولا أدري لعلها بين يدي أجلى، فمن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشي ألا يعيها فلا يحل لأحد أن يكذب علي، إن الله بعث محمداً، وأنزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل عليه آية الرجم، فقرأناها وعلمناها ووعيناها ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخسى إن طال بالناس زمان أن

(١) الرعاع: سقاط الناس.

(٢) الغوغاء: سفاق الناس، وأصل الغوغاء: الجراد، فشيبه سفاقة الناس به.

يَقُولُ قَائِلٌ: وَاللَّهِ، مَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؛ فَيُضِلُّوهُ بِتَرْكِ فَرِيضَةِ أَنْزَلِهَا اللَّهُ، وَإِنَّ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَقٌّ عَلَيَّ مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيْتَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ، أَوْ الْإِعْتِرَافُ، ثُمَّ إِنَّا قَدْ كُنَّا نَقْرَأُ فِيمَا نَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفِّرَ بِكُمْ أَنْ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أُطْرِي عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» ثُمَّ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ فُلَانًا قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَلَا يَغْرُنُ أَمْرًا أَنْ يَقُولَ: إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ (ب/٢٨٦) كَانَتْ فَتَنَةً فَتَمَّتْ وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنْ اللَّهَ قَدْ وَفَّى شَرْهَا، وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تَنْقَطِعُ الْأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، فَمَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّهُ لَا بَيْعَةَ لَهُ هُوَ وَلَا الَّذِي بَايَعَهُ تَغْيِرَةً أَنْ يُقْتَلَ^(١)، إِنَّهُ كَانَ مِنْ خَيْرِنَا - حِينَ تَوَفَى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ الْأَنْصَارَ خَالَفُونَا، فَاجْتَمَعُوا بِأَشْرَافِهِمْ فِي سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَتَخَلَّفَ عَنَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَمَنْ مَعَهُمَا، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَاَنْطَلَقْنَا نَوْمُهُمْ^(٢)، حَتَّى لَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَيْنِ، فَذَكَرْنَا لِنَا مَا تَمَالَأَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، وَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟ قُلْنَا: نُرِيدُ إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَا: فَلَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَقْرِبُوهُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، أَفْضُوا أَمْرَكُمْ، قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ، لَنَأْتِيَهُمْ، فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَاِذَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ رَجُلٌ مُرْمَلٌ^(٣)، فَقُلْتُ: مِنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ فَقَالُوا: وَجِعٌ، فَلَمَّا جَلَسْنَا تَشْهَدُ خَطِيْبُهُمْ فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ؟ فَتَخَنَ أَنْصَارُ اللَّهِ، وَكَتَبِيَةُ الْإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِثْنَا، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَةٌ^(٤) مِنْ قَوْمِكُمْ، قَالَ: وَإِذَا هُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَارُونَا مِنْ أَضْلَانَا وَيَغْضَبُونَا الْأَمْرَ، فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَقَدْ زَوَّرْتُ^(٥) [فِي نَفْسِي] مَقَالَةً قَدْ أَعْجَبْتَنِي أُرِيدُ أَنْ أَقْدِمَهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أَدَارِي مِنْهُ بَعْضُ^(٦) الْحَدِّ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَيَّ رِسْلُكَ يَا عَمْرُ، فَكِرِهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، فَتَكَلَّمْتُ وَهُوَ كَانَ أَعْلَمَ مِنِّي وَأَوْفَرَ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي مِنْ تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي بَدِيهِتِهِ، أَوْ مِثْلِهَا، أَوْ أَفْضَلَ، حَتَّى سَكَتَ، قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ فِيكُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ، وَلَنْ تَعْرِفَ الْعَرَبُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ

(١) تَغْيِرَةً أَنْ يُقْتَلَ، مَعْنَاهُ: يَغْرُزُ بِنَفْسِهِ وَبِالَّذِي يَتَابَعُهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُقْتَلَ جَمِيعًا.

(٢) فَاَنْطَلَقْنَا نَوْمُهُمْ، أَي: نَقَصْدُهُمْ، يُقَالُ: أُمُّ فُلَانٍ فُلَانًا: إِذَا قَصَدَهُ.

(٣) رَجُلٌ مُرْمَلٌ، أَي: مُلْتَفٌ، يُقَالُ: تَرْمَلُ الرَّجُلُ: إِذَا التَفَّ فِي كِسَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ.

(٤) الدَّافَةُ: الْجَمَاعَةُ تَأْتِي مِنَ الْبَادِيَةِ إِلَى الْحَاضِرَةِ، وَالذَّافَةُ أَيْضًا: الْجَمَاعَةُ تُسِيرُ فِي رَفْقٍ.

(٥) وَقَدْ زَوَّرْتُ مَقَالَةً، يُقَالُ: زَوَّرَ الْكَلَامَ: إِذَا أَضْلَحَهُ وَحَسَّنَهُ.

(٦) وَكُنْتُ أَدَارِي مِنْهُ بَعْضُ الْحَدِّ. يَعْنِي: أَنَّهُ كَانَتْ فِي خُلُقِهِ جِدَّةٌ، فَكَانَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدَارِيهِ.

قريش: هم أوسط العرب نسباً وداراً^(١)، وقد رضيتم لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا، ولم أكره شيئاً مما قاله غيرها، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، قال: فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب^(٢) ميتاً أميراً ومنكم أميراً يا معشر قريش، قال: فكثرت اللعنة^(٣)، وارتفعت الأصوات، حتى تحوّفت الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده، فبايعته، ثم بايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار، ونزونا على سعد بن عباد^(٤)، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عباد، قال: فقلت: قتل الله سعد بن عباد [١٢١٩].

قال ابن إسحاق: قال الزهري: أخبرني عروة بن الزبير، أن أحد الرجلين اللذين لقوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عويم بن ساعدة، والآخر معن بن عدي أخو بني العجلان؛ فأما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله ﷺ: من الذين قال الله (عز وجل) لهم ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ مِثْلًا لِمَنْ يَكْفُرُ﴾ [التوبة: ١٠٨]؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم المرء منهم عويم بن ساعدة» وأما معن بن عدي فبلغنا أن الناس بكروا على رسول الله ﷺ حين توفاه الله (عز وجل)، وقالوا: والله، لو ددنا أنا مثنى قبله، إنا نخشى أن نقتل بعده، قال معن بن عدي: لكثرت والله ما أحب أني مت قبله، حتى أصدقه ميتاً كما صدقته حياً، فقتل معن يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر، يوم مسيلمة الكذاب [١٢٢٠].

[١٢١٩] قصة سقيفة بني ساعدة.

أخرجها البخاري (١٤/١٠٩-١١١) كتاب الحدود: باب رجم الحلي من الزنى إذا أحصنت حديث (٦٨٣٠) وأحمد (١/٥٦٥٥) والطبري في «تاريخه» (٣/٢٠٦٢٠٣) كلهم من طريق الزهري به.

[١٢٢٠] إسناده ضعيف لإرساله.

(١) هم أوسط العرب نسباً، يعني: أشرفهم، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وداراً، يعني: مكة؛ لأنها أشرف البقاع.

(٢) أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، الجذيل: تصغير جذل والجذل هنا: عود يكون في وسط مبرك الإبل تحتك به، وتستربح إليه، فتضرب به العرب المثل للرجل؛ يستشقى برأيه، وتوجد الراحة عنده، وعذيق: تصغير عذق وهي الشخلة بنفسها، والمرجب: الذي تبنى إلى جانبه دعامة تؤدده لكثرة حملها ولعزه على أهله، وتضرب به العرب المثل في الرجل الشريف الذي يعظمه قومه. واسم الدعامة التي تدهم بها الشخلة، الرجبة، ومنه اشتقاق شهر رجب؛ لأنه معظم في الجاهلية والإسلام.

(٣) اللعنة: اختلاف الأصوات ودخول بعضها على بعض.

(٤) ونزونا على سعد بن عباد، معناه: ارتفعنا ووطئنا عليه.

خطبة عمر قبل أبي بكر ثاني يوم استخلافه

قال ابن إسحاق: وحدثني الزهري، قال: حدثني أنس بن مالك، قال: لما بُويع أبو بكر في السقيفة وَكَانَ الغد، جَلَسَ أبو بكر على المنبرِ، فَقَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ لَكُمْ بِالْأَمْسِ مِقَالَةً مَا كَانَتْ، وَمَا وَجَدْتَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا كَانَتْ عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنِّي قَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيُذَبِّرُ أَمْرَنَا، يَقُولُ: يَكُونُ آخِرْنَا، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْقَى فِيكُمْ كِتَابَهُ الَّذِي بِهِ هَدَى [الله] رَسُولَهُ ﷺ، فَإِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِمَا كَانَ هِدَاةً لَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَمَعَ أَمْرَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ، فَقَوْمُوا فَبَايعُوهُ، فَبَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ يَتَّبِعَتَهُ الْعَامَّةُ بَعْدَ بَيْعَةِ السَّقِيْفَةِ.

خطبة أبي بكر

ثم تكلّم أبو بكر؛ فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله، ثم قال: أما بعد أَيُّهَا النَّاسُ؛ فَإِنِّي وَوَلِيْتُ عَلَيْكُمْ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنِ أَحْسَنْتُمْ فَأَعِينُونِي، وَإِنِ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي، الصُّدُقُ أَمَانَةٌ، وَالكَذِبُ خِيَانَةٌ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا يَدْعُ قَوْمَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذَّلِّ، وَلَا تَشِيْعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ، أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ، قَوْمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمْ اللَّهُ [١٢٢١].

اعتذار عمر لدهشته يوم وفاة النبي

قال ابن إسحاق: وحدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: والله إنني لأمشي مع عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى حَاجَةِ لَهُ وَفِي يَدِهِ الدَّرَّةُ وَمَا مَعَهُ

= وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/٢٠٦-٢٠٧) من طريق ابن إسحاق به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/٢٧٩) وزاد نسبه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

[١٢٢١] إسناده حسن.

وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/٢١٠) من طريق ابن إسحاق به.

وذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/٢٦٨-٢٦٩) من طريق ابن إسحاق وقال: وهذا إسناده صحيح.

وله شواهد مرسله عن عروة والحسن أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/١٨٢، ٢١٢).

غيري، قال: وهو يحدث نفسه، وَيَضْرِبُ وَخِشْيَ قَدَمِهِ^(١) بَدْرَتَهُ، قال: إِذِ انْتَمَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، هَلْ تَذَرِي مَا كَانَ حَمَلَنِي عَلَى مَقَالَتِي الَّتِي قُلْتُ حِينَ تُوفِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قال: قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين، أَنْتَ أَعْلَمُ، قال: فَإِنَّهُ وَاللَّهِ إِنْ كَانَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [آل عمران: ١٤٣] فوالله، إِنْ كُنْتُ لِأَطْنُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَقِي فِي أُمَّتِهِ حَتَّى يَنْهَدَ عَلَيْهَا بِأَخْرَاعِهَا؛ فَإِنَّهُ لِلَّذِي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ [١٢٢٢].

جَهَازُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَفْنُهُ

قال ابن إسحاق: فلما بُويِعَ أبو بكر (رضي الله عنه) أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَى جَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ.

الَّذِينَ وَلُوا غَسْلَ النَّبِيِّ ﷺ

فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (ب/٢٨٧) وَالْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَقَتْمَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَشُقْرَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُمُ الَّذِينَ وَلُوا غُسْلَهُ، وَأَنَّ أَوْسَ بْنَ خَوْلِيٍّ أَحَدَ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ يَا عَلِيُّ، وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ أَوْسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلٍ بِدْرِ، قَالَ: أَدْخَلَ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ، وَحَضَرَ غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَسْنَدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى صَدْرِهِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَقَتْمٌ يَقْبِئُونَهُ مَعَهُ، وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَشُقْرَانُ مَوْلَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يَصُبَّانِ الْمَاءَ، وَعَلِيُّ يَغْسِلُهُ، قَدْ أَسْنَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَعَلِيهِ قَمِيصُهُ يَذْلُكُهُ^(٢) مِنْ وَرَائِهِ، لَا يُفْضِي بِيَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلِيُّ يَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا!! وَلَمْ يَزْ مِنْ

[١٢٢٢] إسناده ضعيف.

حسين بن عبدالله ضعيف.

وينظر «التقريب» (١/١٧٦).

وأخرجه الطبري في «تاريخه» (٣/٢١١) من طريق ابن إسحاق.

(١) وَيَضْرِبُ وَخِشْيَ قَدَمِهِ، الْوَخِشِيُّ مِنَ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ: مَا كَانَ إِلَى خَارِجِ، وَالْأَنْشِيُّ: مَا أَقْبَلَ عَلَى جَسَدِهِ مِنْهَا وَيُقَالُ الْأَنْشِيُّ.

(٢) فِي أ: يَذْلُكُهُ بِهِ. (٢) سَقَطَ فِي أ. (٣) فِي أ: مِنْ ثِيَابِهِمْ.